انور السادات حول قضايا المنطقة الخارجية اسماعيل فهمي الذي

حديث الحرب والنظرة الوحيدة الجانب

الحديث عن حرب عربية - اسرائيلية جديدة ، او الاحتمال بأن تشن اسرائيل من طرفها حربا خامسة ، سواء كان حديثا جادا او مجرد تهويل لجس النبض وتحريك للازمة من جمودها ، يطرح على الجانب العربي وعلى القيادة المصرية بوجه خاص تساؤلات مهمة ٠

واول هذه التساؤلات يتعلق بالتحالف العربي - السوفياتي ٠ اذ كيف يمكن لاي جهة عربية ان تدخل في حرب جديدة سواء بادرت هي اليها او فرضت عليها وهي على خصام مع القوة الدولية الاساسية التي تمدها بالسلاح وبالعون السياسي على الصعيد العالمي ؟

وثاني هذه التساؤلات يتعلق بالرهان على الولايات المتحدة ممثلة بنيكسون وكيسينجر ، والرجلان على ما هما عليه من ضعف وتدهور بسبب الفضائح المحلية ، وهما ما هما عليه من تحالف لا ينفصم مع اسرائيل ؟

ثم كيف يمكن ان يتخذ اي تحريك للازمة من جمودها ، بالحرب الفعلية او بالتهويل بها ، شكله العملي والمقاومة الفلسطينية موضع تطويق ، وحق تمثيلها للشعب الفلسطيني يلقى ما يلقى من صنوف التآمر والمحاولات الهادفة الى حرمانها منه والصاقه بالحكم الاردني ؟

بل كيف يمكن تصور الحال الذي ستؤول اليه المعركة المقبلة - عسكريا كانت ام سياسية - ومصر، وهي قطب هذه المعركة لا ترى من العرب ومن العالم الا جانبا واحدا ؟! فلا تستضيف الا نيكسون وكيسينجر والملك حسين والملك فيصل وشيوخ النفط وقائد الاسطول السادس ووزير المال الاميركي وروكفلر ورجال المصارف الذين لا هم لهم غير امتصاص خيرات الشعوب ٠

حتى مؤتمر جنيف لن يصل اليه السعاة اليه وهم على هذا القدر من الانحياز الى الفريق الذي يملك عقده ٠ لان التنازل لا يجر الا التنازل ٠ والذين يملكون عقده او المماطلة في عقده اخذوا منه وسيلة للابتزاز طالما ان الاطراف العربية المعنية قد وضعت بيدها العراقيل والعقبات في طريق التنسيق والتفاهم مع القوى التي تشكل المخرج من المازق والبديل لحالة التسويف والجمود ٠ وهي المقاومة الفلسطينية ، والاتحاد السوفياتي ، والانظمة العربية التقدمية الرافضة للحلول التصفوية ، وكافة القوى الشعبية الوطنية ٠

فهل هناك من سبيل الى المراجعة والى احياء جذوة قضية التحرير ووقف التنازلات قبل فوات الاوان ٠٠ قبل ان يداهمنا العدو وقد فرغت ايدينا من كل سلاح !

سليمان الفرزلي